

مدفن المدينة الرياضية / عمان

جهاد هارون

الرتوبة والإنجرافات التي نتج عنها دخول المياه إليها مما أدى إلى اتلافها. كما وجدت بعض القبور مغلقة وعند فتحها كانت محتوياتها كاملة لعدم تعرضها للخراب والنهب، بعض هذه القبور أعيد استخدامها في فترات لاحقة وهي T.5 و T.6. وقد كان لطريقة حفر الأرض من قبل الجرافات ضرر كبير على القبور مما أدى إلى إنهيار بعض أجزاء من سقفها الداخلي محدثة بعض الدمار (الشكل ٢).

يلاحظ من خلال طريقة بناء المدفن انه ذو طابع روماني بحت، حيث عثر على كثير من الأمثلة المشابهة لهذا المدفن في كل من مقبرة اللويبة (Dana 1970: 37)، والرجيب (Bisheh 1973: 65) وجبل الحسين (Zayadine 1981: Fig. 1.6).

إن هذا النوع من المقابر يتكون من مدخل رئيسي يؤدي إلى حجرة مركزية ذات ساحة مربعة أو مستطيلة تحيط بها القبور من كافة الجوانب، إلا أن التجريف الذي تعرض له المدفن في الجزء الغربي بشكل كامل أدى إلى إزالة ملامح المدخل (الشكل ١)، ولكننا نستطيع ان نتخيل شكل المدخل الذي يليه قطع صخري في أرضية المقبرة بعمق "٣٠سم" وعلى طول الحجرة، أما عرضه غير معروف لنا.

الموقع

يقع المدفن إلى الشرق من دوار المدينة الرياضية في عمان، وقد عثر سابقا على مدفن آخر^١ في نفس المنطقة على بعد حوالي (٤٠م) إلى الجنوب من المدفن الحالي الذي كشف عنه خلال أعمال الحفريات لإنشاء موقف للسيارات في شهر أيلول من عام ١٩٩٧ وقد ساعد الباحث في التنقيب كل من الزملاء بسيم الريحاني واحمد الطواهي، لهم منه كل التقدير.

طابع البناء

كشفت خلال عمليات الحفر الدقيق يدويا على مدفن من الحجر الجيري ويتميز هذا النوع من الحجارة بسهولة القطع، وهو السبب الذي دعى أهل المنطقة لإختيار هذا الموقع لحفر مدافنهم في القطع الصخري. عثر بداخل هذا المدفن على ثمانية قبور منها ما هو مغلق بحجارة وطين بمستوى مدمالك أو مدماكين، أما الشكل الخارجي لهذه القبور عبارة عن حنايا قوسية مقطوعة في الصخر الجيري (الشكل ١)، بعضها كان يحتوي على هيكل عظمية مختلفة في حالة سيئة جداً، ولم يعثر فيها الا على بقايا جمجمة، ذلك نتيجة لإرتفاع نسبة



١. منظر عام للقبور مع التجريف.

الميت في هذا المدفن.

٣- من أهم مراسم الدفن المتبعة عند الرومان والواضحة في هذا المدفن وضع كمية من التراب الأحمر الزراعي أسفل الجثمان ومن ثم وضع متعلقاته الشخصية معه.

٤- عثر أيضاً على مقبض حديدي بشكل دائري مثبت عليه قطعة برونزية مستطيلة الشكل في القبر رقم M.T5 وهذا دليل على أن هذا المقبض كان مثبت على تابوت خشبي وضع داخل القبر.

٥- إغلاق القبور بواسطة مداميك حجرية توضع على المدخل لحمايتها (الشكل ٤).

٦- بعض هذه القبور أعيد استخدامها مثل القبر M.T6 حيث عثر بداخله على بعض العظام مكومة بطريقة عشوائية في نهايته.



٢. الدمار الذي تعرضت له بعض القبور.

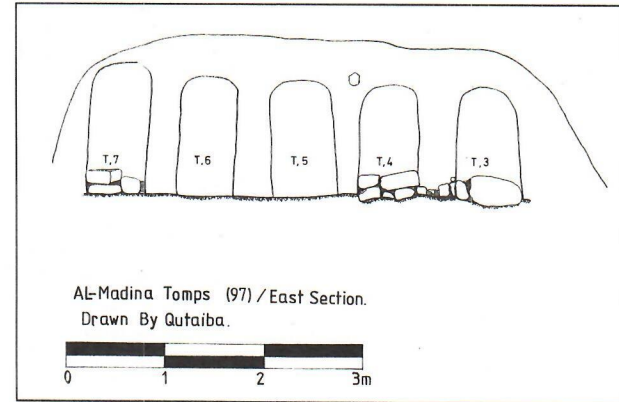
يبلغ عدد قبور المدفن ثمانية وهي محفورة بشكل بيضاوي نصف دائري داخل القطع الصخري (الشكلين ١ و ٣) ضمن مقاييس دقيقة حيث نجد أن أطوال هذه القبور تتراوح ما بين (٢٠٥-٢٠٧سم) وعرضها (٦٠-٦٥سم) بارتفاع (١١٥-١٣٠سم) مع وجود حنايا بسيطة فوق مداخل القبور لإعطاء نوع من الجمالية المعمارية، بالإضافة إلى وجود كوة صغيرة ما بين القبرين T4 و T5 (الشكل ٣) لوضع سراج فخاري، وهي عادة متبعة في المقابر الرومانية، ولكن لم يعثر على أية آثار حرق داخل هذه الكوة.

طريقة الدفن

نظراً لوجود الرطوبة العالية التي أثرت على الهياكل العظمية لم نستطع التعرف بشكل دقيق على وضعية الدفن ولكن من خلال الدراسة الدقيقة للموقع نستطيع التأكيد على الأمور التالية

١- وضعت الهياكل العظمية داخل القبر بشكل طولي نظراً لوجود مساحة كافية. كما تشير الدراسات التي أجريت على المقابر الرومانية أن الرومان لم يحددوا وضعية معينة للجثمان داخل القبر فقد كان يوضع بشكل عشوائي (بشارة ١٩٩٥: ١٦١).

٢- تقرر المعتمقات الرومانية بوضع بعض المتعلقات الشخصية مع الميت فقد عثر على بعض الخواتم والأساور مدفونة مع



Al-Madina Tombs (97) / East Section.
Drawn By Qutaiba.



٣. المقطع الشرقي للمدفن.

الخلاصة

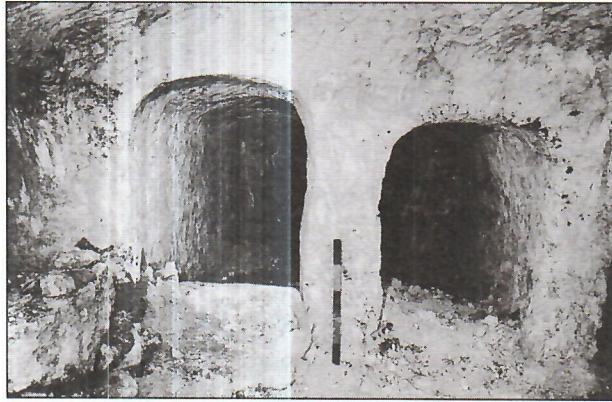
ومن الجدير بالذكر أن عدداً من المدافن ظهرت في نفس الموقع، وهنا لا بد من البحث في تاريخ هذه المنطقة، حيث يوجد إلى الشمال الشرقي من المدفن موقع يسمى قطنة الجنوبي وهو موقع غير واضح المعالم وذلك بسبب عمليات التجريف المستمر له، فقد عثر على بعض الكسر الفخارية في موقع قطنة وبعد المقارنة وجدت أنها تعود إلى العصر الروماني، وهذا دليل واضح على ارتباط المدافن القريبة بهذه المستوطنة الرومانية.

المكتشفات

(M.11) زبدية من الزجاج جميلة الشكل، مكسورة ومرممه، وهي ذات لون بني فاتح قطرها (١١سم) وسمكها (٣سم)، القاعدة تشكل صدفة مضلعة، عثر عليها في القبر T.3 (الشكل ٥).

(M.12) سراج فخاري كامل الشكل مصنوع بالقبالب، عليه بطانة حمراء اللون وهو مشوي بشكل جيد على الفوهة آثار للحرق، أرخ إلى الفترة الرومانية القرن الثاني الميلادي تحديداً مثال (Bisheh 1973: pl.xxxv III)، عثر عليه في القبر T1 (الشكل ٦).

(M.14) سوار برونزي عليه بعض الزخارف الصغيرة.



٤. طريقة إغلاق القبور.



٦. سراج فخاري.



٥. زبدية من الزجاج.



٧. مجموعة من الاساور البرونزية وخلخال برونزي.

المراجع

- بشارة، وداد
١٩٩٥ المدافن الرومانية في الاردن وأثارها. رسالة
ماجستير غير منشورة. الجامعة الاردنية.
Bisheh, G
1973 Rock Cut Tombs at Rajib. *ADAJ* 18: 63-67.
Dana, S.
1970 Luweibdeh Roman Tomb. *ADAJ* 15: 37-38.
Zayadine, F.
1981 Recent Excavations and Restorations of the Department of Antiquities of Jordan. *ADAJ* 25: 341-355.

- قطره (٥سم) فيه فتحة لتسهيل عملية وضعه في اليد، عثر عليه في القبر T.1 (الشكل ٧).
(M.16) سوار برونزي دقيق الصنع، صغير الحجم قطره (٤سم) عثر عليه في القبر T.6 (الشكل ٧).
(M.17) سوار برونزي دقيق الصنع مجدول، عليه قطعة حديدية صغيرة، قطره (٥سم) عثر عليه في القبر T.6 (الشكل ٧).
(M.21) خلخال من البرونز عليه خرزتان، قطره (٥,٥سم) عثر عليه في القبر T.2 (الشكل ٧).
جهاد هارون
دائرة الآثار العامة